

أثر ضغوط العمل على سلوك العمل الاستباقي: دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية سليمان عميرات تقرت

الصادقي، الزهرة، بن ميلود، فتيحة، و مناصرية، رشيد. (٢٠٢٢). أثر
ضغوط العمل على سلوك العمل الاستباقي: دراسة ميدانية بالمؤسسة
العمومية الاستشفائية سليمان عميرات تقرت (رسالة ماجستير غير
منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/1504850>



إعداد

سليمان الجبرين

أهمية الدراسة

رغم أن الدراسة تتناول موضوعًا حيويًا يتمثل في العلاقة بين ضغوط العمل والسلوك الاستباقي، وهو موضوع يجمع بين بعدين متقابلين من سلوك الفرد الوظيفي، فإن صياغة أهمية الدراسة جاءت سطحية وعامة، حيث اكتفت الباحثة بإيراد عبارات إنشائية من قبيل "تبرز أهمية الموضوع في البيئة المعاصرة"، دون تقديم حجج علمية دقيقة أو مؤشرات كمية تبرر ذلك.

لم يُلحظ أي ربط مباشر بين أهمية الدراسة ومشكلة بحثية راهنة داخل المؤسسة الاستشفائية المستهدفة، ولم يُقدّم ما يُعزز الإحساس بالحاجة الملحة لإجراء هذه الدراسة، وهو ما أضعف القيمة الإقناعية لهذا القسم..

أهمية الدراسة

من أبرز أوجه القصور في فقرة أهمية الدراسة أنها لم تتضمن عرضاً دقيقاً للفجوة العلمية التي جاءت الدراسة لسدّها. كان من المتوقع أن تقوم الباحثة بمراجعة تحليلية للدراسات السابقة، وتبرز من خلالها ما إذا كانت العلاقة بين ضغوط العمل والسلوك الاستباقي قد أُشبعَت بحثًا في البيئة العربية أو الجزائرية أو لم تُدرس بعد، إلا أن ذلك غاب تمامًا.

كما لم يُوضَّح ما إذا كانت هذه الدراسة تُقدِّم نموذجًا تفسيريًا جديدًا، أو أنها تختبر علاقة تفاعلية أو وساطة أو تعديل لم يسبق طرحه، مما يجعل أهمية الدراسة النظرية غير قائمة على أساس علمي راسخ.

أهمية الدراسة

أغفلت الباحثة في فقرة الأهمية أي إشارة إلى نموذج نظري معتمد أو إطار مفاهيمي تستند عليه الدراسة في تبرير أهمية العلاقة بين المتغيرين، ما يُضعف الطرح العلمي لهذا القسم.

فعند تناول موضوع مثل ضغوط العمل وسلوك العمل الاستباقي، من المتوقع الاستناد إلى نظريات مثل نظرية الموارد والمحافظة (Conservation of Resources (COR أو نموذج المطالب والموارد (JD-R))، أو غيرها من الأطر النظرية التي تُفسّر سلوك الموظف تحت الضغط.

تجاهل هذا التأسيس النظري يُفقد الدراسة ثقلها العلمي، ويجعل الحديث عن الأهمية مجرد رأي شخصي للباحثة.

أهمية الدراسة

لم تُبرز فقرة الأهمية كيف أن هذه الدراسة ستُحدث فرقاً على المستوى المهني أو المؤسسي. ورغم الإشارة إلى البيئة الصحية كمجال تطبيقي، لم تقدّم الباحثة ما يُشير إلى وجود معاناة حقيقية من ضغوط العمل في المؤسسة الاستشفائية المستهدفة أو وجود نقص في السلوك الاستباقي، ولم تعتمد على تقارير داخلية أو مؤشرات إحصائية أو شكاوى وظيفية تُبرر تدخلاً بحثياً.

والأسوأ من ذلك، أن أهمية الدراسة طُرحت وكأنها قابلة للتعميم على المؤسسات كافة، دون مبرر علمي أو تحليلي لذلك، وهو ما يُضعف من القيمة التطبيقية للدراسة.

أهمية الدراسة

في ظل ما شهده القطاع الصحي عالميًا بعد جائحة كوفيد-١٩ من تحولات وضغوط غير مسبقة على العاملين في المؤسسات الاستشفائية، كان من المتوقع أن تُبرز الباحثة الأهمية الزمنية للدراسة ضمن سياق استثنائي يرفع من قيمة فحص العلاقة بين الضغوط والسلوك المهني، خاصة في الجزائر التي شهدت بدورها ضغوطًا صحية وهيكلية.

غير أن فقرة الأهمية أغفلت تمامًا هذا السياق، مما يعكس غياب الوعي بالمتغيرات البيئية المحيطة، ويقلل من المعاصرة والملاءمة البحثية للدراسة.



من أوجه القصور اللافتة أن أهمية الدراسة لم تُفصّل الطبيعة الفريدة للبيئة المستهدفة، سواء من حيث حجم المؤسسة، أو توزيع العاملين، أو نوعية الضغوط الخاصة بها مقارنةً بمؤسسات تعليمية أو خدمية أو تجارية.

كما غابت الإشارة إلى الخصائص الديموغرافية للعاملين التي قد تجعلهم أكثر عرضة للضغوط أو أقل قدرة على تطوير السلوك الاستباقي، وهذا التعميم المفرط يُضعف من القيمة التفسيرية لنتائج الدراسة لاحقًا، ويجعل الأهمية المطروحة غير مُقنعة لمتخذ القرار أو الباحث المتخصص.

أهمية الدراسة

افتقرت فقرة الأهمية إلى تحديد واضح للفئة المستفيدة من نتائج الدراسة. لم تُوضَّح الباحثة هل هذه النتائج ستُفيد الإدارة العليا في المؤسسة؟ أم مسؤولي الموارد البشرية؟ أم صانعي السياسات الصحية؟ أم الباحثين الأكاديميين؟ هذا الغموض ينعكس سلباً على إمكانية تطبيق النتائج أو تسويقها علمياً، ويجعل الدراسة أقرب إلى تمرين بحثي منها إلى مشروع معرفي أو مهني له جدوى واقعية



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

